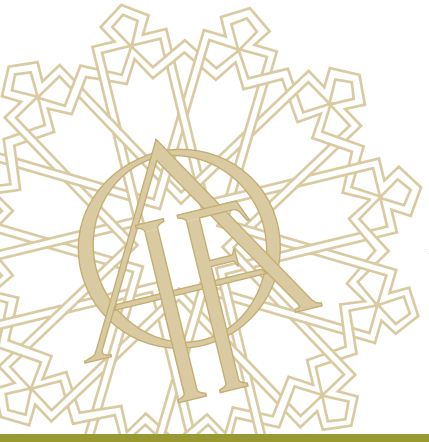
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 37 (2003), p. 55-68

Nabīh Kāmil Dāwūd, Youḥannā Nissīm Yūsif

ʿilāqāt-al ʿan Taqrīrān تقريران عن العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية bayn al-Kanīsa al-qibṭiya wa l-Kanīsa al-rūmāniya al-kāṯūlīkiya.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711264	*La chapelle d'Osiris Ounnefer Neb-djefaou*	Laurent Coulon
9782724711752	*Guide du Caire Islamique*	Hadrien Collet
9782724711660	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 41*	Adrien Candiard (éd.)
9782724711745	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	
9782724711271	*Du côté de chez Zeus*	Emmanuel Botte (éd.), Hélène Cuvigny (éd.), Michel Reddé (éd.)
9782724711677	*La Description de l'Égypte*	Paul-Marie Grinevald
9782724711714	*La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne*	Sylvie Ayari
9782724711899	*BCAI 40*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

نبيه كامل داود، يوحنا نسيم يوسف

تقريران عن العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية

بعد الافتراق الذى حدث بعد مجمع خلقيدونية فى سنة ٤٥١م، انقطعت اتصالات بين كنيستى روما والاسكندريه ما يقرب من عشرة قرون. وعلى اثر مجمع فلورنسا بدأت الاتصالات تعود بين الكنيستين، وقد نشر العلماء الكثير من الخطابات المتبادلة بين الكنيستين[١].

وننشر فى هذه المقالة تقريرين.

التقرير الأول عن رسالة مفقودة وهو موجود فى اخر ثلاثة ورقات من مخطوط ١٥٩مقدسة بالمكتبة البطريركية[٢]. وهذا المخطوط يحتوى على رسائل القديس بولس والرسائل الجامعة وسفر اعمال الرسل باللغة العربية. والكراسة الاخيرة ليست من الاصل ولكنها اضيفت فيما بعد من مخطوطة اخرى. وهذه الملحوظة لم يلاحظها كلا من جراف وسميكه فى كتالوجهم[٣].

[١] G. Graf, *Geschite der Christlischen Arabischen Literatur, Studi e Testi 147*, Città del Vaticano 1941, p. 118-123. J.M. Détré, «Contribution à l'étude des relations du patriarche copte Jean XVII avec Rome de 1735-1737» *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 5 (1960), 123-170, P. Luisier, «La lettre du patriarche copte Jean XI au pape Eugène IV» *OCP* 60 (1994) 87-129, 519-562. Petro B. T. Belaniuk, «Coptic Relations with Rome» *Coptic Encyclopedia*, vol. 2, MacMillan, New York 1991, p. 609-611.

[٢] M. Simaika and Yassa Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, Vol II, Fasc 1, Cairo 1942, p. 35 Nº 75.

G. Graf, *Catalogue de manuscripts arabes chrétiens conserves au Caire, Studi e Testi* 63, Cité du Vatican 1934, p. 111 Nº 292.

[٣] ويبدو ان هذا سهو لان التجليد قديم وعلى الاقل قبل سنة ١٩٣٤ تاريخ الكتالوج الخاص بجراف.

وهذا التقرير يحتوى على مراسلات بين الكرسى السكندرى والكرسى الرومانى غير ان كتاب تاريخ البطاركة لايشير الى هذه الاتصالات[٤].

ويقع هذا التقرير فى الورقة ١٧٨ج–١٨٠ج.

ويختلف هذا التقرير عن الرسائل التى وصلتنا والذى يتكون عادة من البسملة ثم اسم وعنوان المرسل اليه واسم وعنوان الراسل والتحيات ويليهم محتوى الرسالة واسباب كتابتها واخيراً التحيات الختامية والتوقيع[٥].

اما هذا التقرير فيتكون من جزئين.

الجزء الاول يحتوى على ملخص لرسالة من الحبر الرومانى سيكتس الخامس Sixte V (le 234e).

وقد كتب هذا الحبر رساله فى سنة ١٣٠٨ للشهداء[٦] بخصوص تاريخ عيد القيامة. ورغم ضياع نص رسالة البابا إلا اننا نستطيع ان نقول ان محتواها هو إضافة جديدة لتاريخ العلاقات بين الكنيستين.

ويظهر من الورقه ١٧٨ج ان رسالة الحبر الرومانى كانت بخصوص ميعاد عيد الفصح وانه يناقد التعليم الرسولى بأن لايتجاوز الحادى والعشرين من شهر نيسان العبرى ولكن فى هذه السنة سيقع العيد فى يوم ٢٥ نيسان. فقام البطريرك القبطى بأستطلاع رأى العلماء والمتخصصين الذين اوصوا بأنه من الافضل للاقباط بعدم اتباع الحساب الجديد خوفا من المسلمين وكذلك حتى لايكون له تأثير على موعد ظهور النور المقدس فى القدس. وبناءً على هذه النصيحة لم يرد البطريرك غبريال[٧] على الرسالة الرومانيه[٨].

[٤] A. Khater et O.H.E. KHS-Burmester, *History of the Patriarchs of the Egyptian Church known as the History of the Holy Church, Publications de la Société d'archéologie copte, textes et documents XIII,* vol. III, partie III, Le Caire 1970, fol. 257v, p. 159 (texte), 257 (traduction).

[٥] Luisier, *op. cit.*, p. 96-97.

[٦] اى بين ٨ سبتمبر ١٥٨٩ – ٧ سبتمبر ١٥٩٠.

[٧] يرى الاب سمير خليل ان البابا غبريال الثامن كان من ضمن العوامل لفشل مساعى الصلح بين الحبر الرومانى وسلفه البابا غبريال السابع وربما يكون هذا ايضا دافع لعدم الرد على الرسالة.

Samir Khalil, «Gabriel VII», *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiasitque,* Samir Khalil, Gabriel VII Coptic Encyclopedia, New York 1991, vol. 4 p. 1133b-1135a.

[٨] الرد حتى بعلم وصول الخطاب فى هذه الظروف التاريخية كان يعتبر انجاز كبير راجع Luisier, *op. cit.*, 559-563.

ولكن بعض من الحاضرين وهم القس سلمون والمعلم صليب الابناسى والمعلم برسوم الصغير والمعلم نوار الغمراوى جمعوا علماء الفلك الاقباط واليهود وبعد دراسات اتفقوا على وضع جدولين فيه عيد القيامة واستصدروا امراً من السلطان العثمانى مراد الثالث فى سنة ١٥٨٩–١٥٩٠م.

ويتكلم الجزء الثانى عما حدث فى عهد البطريرك متاوس الثالث الطوخى[٩] البطريرك المائه (١٦٣١–١٦٤٦م)[١٠] انه فى سنة ١٦٣٩م ظهر خطاء واضح فى الجدول المعمول سنة١٥٩٠ م حيث وقع عيد القيامة قبل فصح اليهود وهو ما يعد خلاف لقانون قديم فى الكنيسة[١١] ولتصحيح هذا الخطاء استعان الاقباط بعلماء الفلك المسلمين واليهود ليقارنوا الحسابات مع الجدول المذكور. وبعد دراسة وُجد ان عيد الفصح سيكون فى هذه السنة يوم ١٣ نيسان. وبناء على هذا الحساب رفضت الكنيسة القبطية الحساب المعدل (المقترح من الحبر الرومانى) وعادت إلى استعمال الحساب القديم.

وهذا التقرير مفيد لانه يعكس عدة نقاط:

١– يبين ان العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانيه كانت جيدة فى اواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر

٢– كما تبين ايضاً اهمية الدور الذى لعبه الاراخنة فى الحياة الكنسية فى ذلك العصر لدرجة التأثير على البطريرك – رغم ما هو معروف عنه من عدم ارتياحه للاتصالات مع الكنيسة الكاثوليكيه.

٣– يظهر من النص ايضا مناخ من الحرية الدينية والسماحة فى هذا العصر حيث نجد ان الاقباط يستشيرون العلماء الفلكيين المسلمين واليهود. ويعتبر هذا التقرير اضافة تاريخية جديده لتاريخ الكنيسة القبطية فى حقبة غير معروف عنها الكثير[١٢] ولم يبين هذا التقرير اى تدخل من السلطات الحاكمة فى هذا العصر[١٣].

[٩] ولكن اسمه غير مذكور صراحة فى النص.

[١٠] A. Khater & O.H.E. Burmester, *History of the Patriarchs of the Egyptian Church,* Le Caire, p. 276 (trad.), 159-160 (texte).

[١١] وهذا بحسب اتفاق بين الكنائس عقب مجمع نيقيه ربما فى سنة ٣٣٥م.
Cf. J. Quasten, *Initiation aux Pères de l'Église,* Paris 1987, vol. 3, p. 480-481.

[١٢] Cf. J. Den Heijer, *Mawhub ibn Mansur ibn Mufarrig et l'historiographie copto-arabe, CSCO* 513, Peeters, Louvain 1989, p. 143-147.

[١٣] Subhi Y. Labib, «John XIV» *Coptic Encyclopedia* 4, p. 1347.

التقرير الثانى هو بحسب مخطوطة ٦١ تاريخ من المكتبة البطريركيه[١٤] وقد سبق نشر نسخة منه[١٥] وهناك نسخة غير منشورة فى دير الانبا بولا بالبحر الاحمر[١٦]

وهذا التقرير هو رد البابا يوحنا الرابع عشر[١٧] على رسالة من البابا غريغوريوس الثالث عشر ويلاحظ فيها القاب البابا الرومانى وهو ما يتفق مع ما ورد فى احدى نسخ كتاب مصباح الظلمة فى ايضاح[١٨] الخدمة المنسوب لابن كبر حيث نجد فى اخر الفصل السابع عشر «مكاتباته الى الابا البطاركه والاساقفه بالادب ويجلهم كثيراً وبخاصة بطريرك روميه وينعته بالمقدم فى الخدمة والشريك فى النعمة وما يجرى هذا المجرى من ادب الخطاب والتواضع فى الكتاب والجواب»[١٩] ويشرح فيها الحبر السكندرى الكهنوت المسيحى والذبيحة الغير دموية واهميتها قبل ان يعلن انه يسعى الى المحبة ولكنه بلياقة يعتذر عن طاعة الحبر الرومانى.

وفى نشرنا لم نغير الالفاظ واحترامنا سطور المخطوط.

١٤ M. Simaika and Yassa Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt,* vol. II, fasc. 1, Cairo 1942, p. 298-299, N° 653.
G. Graf, *Catalogue de manuscripts arabes chrétiens conservés au Caire, Studi e Testi* 63, Cité du Vatican 1934, p. 186-187, N° 487.

١٥ G. Levi della Vida, *Documenti intorno alle relazioni delle Chiese Orientali con la S. Sede durante il Pontificato di Gregorio XIII,* St. T 143, Citta del Vaticano 1948, p. 114-167.

١٦ Ms. n° 262, 41 Histoire, *Catalogue non publié* de Yassa Abd-al Masih ou n° 125, 125 Hagiographie, *Catalogue non publié* d'Abouna Wissa Anba Boulâ.

١٧ Cf. Khater, Burmester, *op. cit.*, p 275.

١٨ عن ابن كبر واعماله انظر
Samir Khalil, «L'Encyclopédie liturgique d'Ibn Kabar +1324 et son apologie d'usages coptes» H.-J. Feulner, Elena Velkovska and R. F. Taft eds., *Crosswords of Cultures Studies in Liturgy and Patristics in Honor of Gabriele Winkler,* Roma 2000, p. 619-655.

١٩ هناك طبعتين من هذا الكتاب، الجزء الثانى، الاولى قام بتصويرها عن نسخة القمص شنودة الصومعى البرموسى المنقوله سنة ١٩٥٥م الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر ثم قامت مؤسسة مينا بطبعها سنة ١٩٩٨ وعلى الرغم من عدم دقتها الا اننا لم نجد غيرها وهذا الجزء من هذه الطبعه ص١٣٩.
Cf. A. Wadi, «Abu al-Barakat Ibn Kabar, Misbah al-Zulmah» *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 34 (2001) 243.

التقرير الاول

والـــــــى مـــــــا..... راســـــــتـــــــهـــــــا لـــــــهـــــــا
وصـولـهـا او تـتـكـاثـر.....والـتـى تـكـون لـهـا مـاده يـسـيـره هـامـده
لـيـس تـقـل احـراقـهـا وتـصـيـر شـبـيـه رمـادهـا هـذا الـقـيـاس نـحـن
نـرحـب الامـر عـلـى نـفـوسـنـا لانـا مـتـى كـنـا مـلازمـين لـعـبـادة الـلـه والـعـمـل
بـوصـايـاه انـار الـلـه عـيـونـنـا وايـقـض عـقـولـنـا وقـلـوبـنـا وصـيـرنـا
مـن عـبـيـده الاحـرار الـفـايـزيـن مـن الـعـمـل الـقـبـيـح عـلـى الاسـتـمـرار
واما بـعـد هـذا يـا اخـوتـى اسـالـكـم الـلـه تـعـالـى تـعـفـوا عـن خـطـيـتـى
وتـعـلـمـوا ايـهـا الاولاد المـبـاركـين الاحـبـا الـطـايـعـين انـه لـمـا
كـان تـاريـخ سـنـة ϡτε لـلـشـهـدا الاطـهـار وردت مـكـاتـبـه مـن
بـابـه الـكـرسـى الـبـطـرسـى الـى مـصـر المحروسـه بـالـقـلايـه المـعـمـوره عـلـى زمـن
ابـيـنـا الـبـطـريـرك انـبـا غـبـريـال ومـضـمـون بـالمـكـاتـبـه ان عـيـد الـقـيـامـه
الـذى يـعـمـل عـنـدكـم فـى زمـنـنـا هـذا الحـاظـر مـضـاداً لامـر سـاداتـنـا
الـرسـل الاطـهـار فـانـهـم امـروا ان عـيـد الـقـيـامـه لايـخـرج عـن واحـد وعـشـريـن
شـهـر نـيـسـان الـعـبـرى وانـه فـى هـذه الـسـنـه بـعـيـنـهـا تـطـردوه
الـى خـامـس وعـشـريـن نـيـسـان وفـى سـنـه اخـرى يـكـون فـى شـهـر
اخـر تـلـو شـهـر نـيـسـان ولمـا عـلـمـنـا ذلـك اردنـا نـسـال عـن الـسـبـب المـوجـب
لـذلـك والـقـصـد انـكـم تـكـشـفـوا عـن ذلـك بـكـل اجـتـهـاد لـيـظـهـر لـكـم*
الحق مـن الـبـاطـل انـنـا بـحـثـنـا بـكـل اجـتـهـاد فـوجـدنـا مـا يـعـمـل عـنـدكـم
عـلـى غـيـر الحق وانـنـا صـحـحـنـاه عـلـى مـا وصـلـت الـيـه قـدرتـنـا والمـراد مـن شـرف
قـدسـكـم تجـتـهـدوا انـتـم ايـضـا وتـنـفـقـوا الامـوال لاجـل ثـبـات الحق مـن
الـبـاطـل وفـى هـمـتـكـم مـا يـغـنـى عـن شـرف الـتـاكـيـد والـسـلام
فـلـمـا وردت تـلـك المـكـاتـبـه عـلـى يـد الـسـيـد الاب الـبـطـريـرك انـبـا
غـبـريـال المـذكـور اعـلاه واحـضـر مـن الـعـلـمـا والاراخـنـه ومـن
لـه خـبـره فـى ذلـك الحـسـاب فـلـمـا انـتـشـر الـكـلام فـى الـقـلايـه المـعـمـوره
انـتـهـا رايـهـم ان لايـوافـقـوا اولايـك عـلـى الحـسـاب الـذى بـيـدهـم
ولـو يـكـون عـلـى وجـه الحق خـوفـا كـونـهـم ذمـة تحـت يـد المـسـلـمـين
ومـن امـر تـانـى مـن جـهـة المـمـلـكـه لـم يـسـتـطـيـع ذكـره وايـضـا فـى وجـه

اخر بسبب اطلاع النور بمدينة القدس فلاجل هذه الانواع لم يكتبوا لما ورد جواب وهذا ماكان من البطريرك وجماعة القلاية بمصر المحروسة وامَّا ما كان من جماعة من الحاظرين وغيرهم فانه وقع فى قلبهم غيره مره بسبب ذلك واجتهدا ان يفتشوا على هذا السوال ليثبتوا صحته وعدتهم اربعة انفس عليهم الاعتماد غير اتباعهم وهم القس سلمون والمعلم صليب الابناسى و المعلم برسوم الصغير والمعلم نوار* الغمراوى فاتفق على ان يجمعوا الفلكيه بمصر المحروسه لاجل علم بدو شهر نيسان العبرى فجمعوا من الفلكيه ما وصلت اليه قدرتهم فى الوقت الحاظر ومن حاخامات اليهود ايضا لكى يثبتوا بدر هلال نيسان من الجهتين ويثبتوا موقع الشهر المذكور فى ايّ شهر من القبطى برمهات اوبرموده فاثبتواه جيداً حيث وصلت قدرة الفرق الثلاث واتفق رايهم ان يوضعوا فى ذلك جدولا ليكون يبين فيه عيدا القيامه المعظمه على وجه الحق بعد البحث الشافى والنظر الوافى والاجتهاد الكلى فلما ان وضعوا ذلك الجدول اصرفوا اموالا جزيله واحضروا مرسوم من القسطنطينيه العظمه بامر السلطان العثمانى ثم تمسكوا بهذا الجدول من سنة للشهدا الى سنة للشهدا ظهر فى ذلك الحساب الذى ابدوا الجهد فيه جميعهم خطاء كبير لا يسعه عقل انسان قط وهى سنة بعينها وهو ما حذرت عنه الرسل الاطهار لانهم حذروا بالحذر الكلى ان يكن عيدنا بعد الرابع عشر من هلال نيسان العبرى ومن عمل عيد القيامه قبل الخامس عشر و الى الحادى والعشرين من شهر نيسان فيكون من فعل هكذى فيكون تحت الحرم والخطا الذى وقع* فى تلك السنه المذكوره هو ان الرصد الذى تمسكوا به بعد كل اجتهاد منهم يتضمن ان بدوا نيسان فى تلك السنه بعينها يكون يوم الاحد وهو ثامن وعشرين شهر برمهات وذبح الخروف كان حادى عشر برموده على رايهم وعيد القيامه كان تلك السنه المذكوره ثانى عشر برموده هذا ما تضمنه كتاب المذكورين

الذى وضعوه واسموه بكتاب الفاضل فلما ظهر هذا فى تلك
السنه وقع فى غيره لمن له علم وخبره بذلك الحساب
ووقع الكشف والتفتيش عند ساداتنا الفلكيه المسلمين
واقرنوا شهر نيسان بالشهر العربى فان فى تلك السنه
كان شهر نيسان يوافقه شهر الحجه سنة
للهجره فاتفق راى جميع الفلكيه ان اول شهر الحجه فى
السنه المذكوره كان يوم الاثنين وهذا على قواعد الفلكيه
واما على حساب حاخامات اليهود فكان يوم الثلاث
بموجب ذلك كان عيد جماعة اهل بحرى فى السنة
المذكوره يوم الرابع عشر من نيسان على راى طايفة اليهود
وكان عيد اهل بحرى ثالث عشر نيسان قبل ذبح الخروف
بيوم وهذا ما حذر عنه الروح القدس على افواه ابائنا الرسل*
[ ] الحذر ثم الحذر ان يكون عيدكم مع اليهود او قبلهم
[ ] لو يكون بيوم واحد ولما ظهر هذا عند جماعة
[اهل] بحرى فقط دون سايرالطوايف فمن هم من
[ ] الرصد المذكور الذى بيدهم لاعن علما ولا عملا
[با] ستيثاق بما كتبوه الاولين ومنهم من لم يعيد
[من] الطوايف فان فى تلك السنه كان عيد القيامه
[عند] الطوايف على وجه الحق وكان تاسع عشر شهر برموده
[ ] والعشرين من شهر نيسان العبرى
[بان ل]هم هذا الفساد الذميم او حب البحث والتفتيش
[ ]ن له علما وخبره بهذا الحساب فكشف من عند ساداتنا
[ ] ليه وراوا ما كان غير هذا فهو باطل وكذبا واحبوا
[ان] يفتشوا ايضا لاجل السنين المقبله بهل ياتى مثل
[هذا] الخطا والكلا[م] بعينه فى سنة ϡϒΝϵ
وفى سنة ϡϒΝϵ

التقرير الثانى

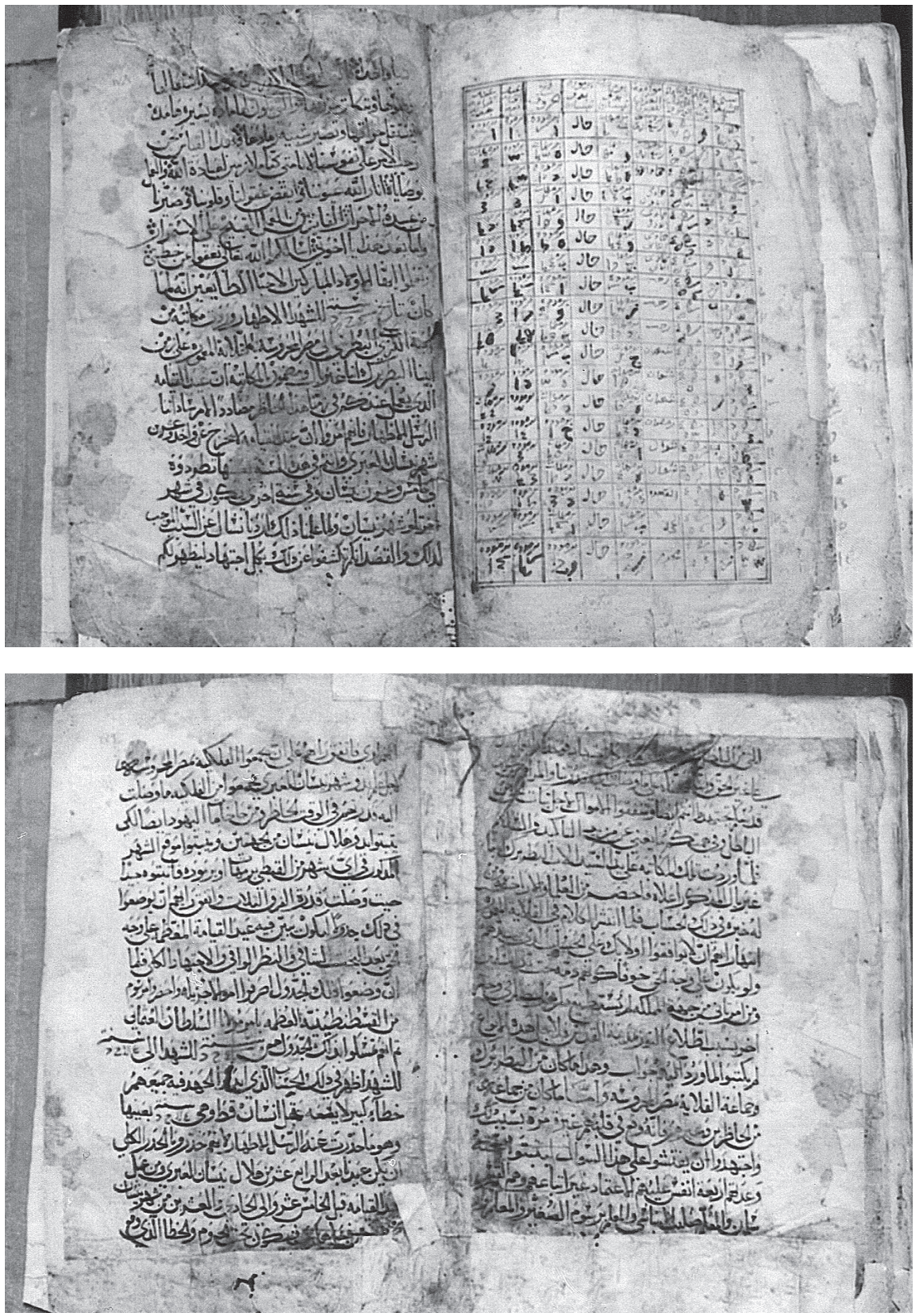
بسم الله الخالق الحى الازلى الناطق، نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ جواب رسالت البابا المعظم غريغوريوس بالمدينة العظما رومية مجهز ذلك فى شهر طوبة سنة الف ومايتين وتسعة وتسعين للشهدا الاطهار متوجه بعلامة الاب القديس انبا يوانس السادس والتسعين من عدد بطاركة الكرسى المرقسى الاسكندرانى بركة صلاته تكون معنا وتحفظنا من جميع ضربات العدو الشرير بشفاعة ستنا العدرى مرتمريم وجميع القديسين امين اب الابا المكرمين وراس الكهنه الموتمنين الشريك فى الخدمه الرسوليه والاعمال المسيحيه رييس القلايه العامره السيديه الابويه البطريركيه الاغريغورسيه بالمدينه العظما رومييه راس الكراسى البطريركيه المنسوبه الى قدس راس الرسل بطرس الصخره الاساسيه حيث دراسه العلوم الانجيليه والاوامر الشريفه* الرسوليه والحقايق الصالحه الدينيه ومجالس القضايا الشرعيه والاحكام الرسوليه والحكمه الصالحه الروحانيه والعلوم المقدسه الحقيقيه والدرجه الكهنوتيه الاعظميه الفايق بها على الكهنوت الملشيساداكيه ثم الهارونيه التى كانت رمزاً نحو رتبة الكهنوت المسيحيه الحقيقيه كما ورد فى الشريعه المقدسه الموسويه فى سفر الزبور الداوودية انك انت الكاهن الى الابد كالرتبه الملشيساداكيه التى وهبها سيدنا المسيح الى تلاميذه الابسطليه ثم صارت الى خلفايهم بالانعام العلويه التى استحق ان يرفع لله ذبيحة مقدسة ناطقه روحانيه غير دمويه قادره على خلاص جميع المطلوب عنهم من كثره هلاك

الخطيه او تقدم خبزاً وخمراً على نصبة المدبح القدسيه
ويدعو الله عنها بالصلاه النقيه فيرسل عليها
روحه القدوس فيقدسها بالكليه ثم يتحد بها كلمته*
الذاتيه الازليه و تصيرها جسداً مقدساً افضل
من القرابين الملشيساداكيه التى هى خبزاً وخمراً من الاجسام
النباتيه وافضل من الذبايح الهارونيه التى من الاجسام
الحيوانيه الدمويه التى باجمعها لم توازى احد البشريه
المفضل على يوحنا الموسوم بالروح والقوه الايليه
ذلك الذى حل عليه روح القدس وهو فى بطن امه
الزكيه وصار بذلك افضل من ساير الانبيا الاسرايليه
ذاك المشهود له انه لم يقيم فى مواليد النسا اعظم
منه كما ورد فى الكتب الانجيليه كون ذاك مولود
من النسا ولاده لحميه ولم يبلغ الى الميلاد من الما
فقط للتوبه مع الاعتراف بالخطيه ولم يبلغ ايضا
الى التعميد بروح القدس كالرتبه الرسوليه التى
انعم بها السيد المسيح للوراثه الروحانيه كما قال
قدس الاب المشار اليه من الانعام العلويه الذى*
مسحه الله بروحه االقدوس كاهنا مسحه قدسيه
كما مسح ناسوت ابن الله عند صعوده من المياه
الاردنيه افضل من المسحه الدهنيه الهارونيه
كما اشار داوود نحو المسيح بالروح النبويه انك
احببت البر وابغضت الاثم كذلك مسحك الله
الالهك بدهن الفرح افضل من نظرايك المشرف
بالكهنوت على الرتبه الشاروبيميه اى ان الشاروبيم
لم يقدر ان يحتمل بيده الروحانيه الجمره النباريه
التى رمزها اشعيا بالروح النبويه نحو الجسد
المقدس التى للكلمه الازليه قايلاً ان الشاروبيم
اخذها من المذبح بالالة اى الاله النقيه ثم ادناها
الى فم اشعيا النبى العظيم فى الرتبه النبويه

واعلمه ان بها تغفر الخطيه الذى استحق ان يحتمل
بيديه الطاهرتين السرايرر المقدسه المحييه
المضطرمه بالنار الاكليه اللاهوتيه كما تقدم*
بروح القدس فقدس الدما العذرويه المريميه التى
تعجز عن ادراك فضايلها العقول البشريه والف
منها اعظا ناسوته بغير نطفه بشريه فحيينذا
اتحدت بها الكلمه الذاتيه الازليه غير المحتويه
اى ابن الله الذى به من العدم خلقت جميع البريه
وصيرت له جسداً ذو نفس عقليه نطقيه الذى
اهله الله ان يعاين ما تشتهى ان تتطلع عليه الملايكه
النورانيه المتمثل اوامره الانجيليه كافه الملوك
الارتدكسيه والمدعن لتعاليمه الرسوليه كافت
الملل المسيحيه الذى نال مفاتيح الملكوت السمايه
الذى قبول اوامره علة قبول الاوامر الالهيه المسيح
الذى اقامه الله على الارض لمصالح الجبله الادميه
اب الابا المكرمين وراعى الرعام الموتمنين وراس
الروسا المدبرين الذى على يده تغفر الخطايا وتتفاضل
الهبات والعطايا المتوج بالمجد والوقار المتوشح بحلل*
النعمه والافتخار كاهن الله الموتمن الاب القديس المكرم
اغريغوريوس مدبر بنعمة الله تعالى الكرسى البطرسى
الرومانى راس الكراسى البطريركيه وفخر الرتب الكهنوتيه
ادام الله تعالى سنى رياسته القويمه سنينا كثيره
وازمنه سليمه مديديه ويدلل عدايه المعاندين تحت
موطى قدميه الطاهرين امين وينهى ورود مشرفه
قدسكم المملوه من كل عزا روحانى علينا من مضمونها
المنيف برهنه صدق محبتكم الينا واستمرار الفتكم
الروحانيه لدينا فقبلها الحقير بغيه بخالص
الخضوع وقبلها بغاية الفرح والسرور وصار لنا
بذلك عزا روحانى كمن شاهد وجه قدس الاب

الطاهر وتملا بالقدس البهى الفاخر وقابل امركم المطاع
بغايه الامتثال ورايكم المنير السعيد بالطاعه والاحتفال
فالذى يفاوض به مسامعكم العاليه ان الحقير
فى محبه قدسكم ثابتا فان الثابت فى المحبه مثلكم*
فهو بالله متصلا فان الناطق بالالهيات فى كتاب
الكثاليكون اى المجمع المقدس يسمى الله ود اى محبه
قايلا ان الله ود فمن اقام على الود فقد حل فى الله
وحل الله فيه قال فمن قال انه يحب الله وهو
يبغض اخاه فهو كذاب عصمنا الله تعالى بالمحبه
الصادقه من الخروج الى الاهويه الرديه غير اللايقه
فان نحن جميعنا اعظا جزويه لذات واحده كليه
الذى هو جسد المسيح راس الجماعه فان الاعظا
مع تفاضل بعضها على بعض متصل بعضها ببعض
بالفه المحبه الطبيعيه المنفعه بعضها ببعض
بالمنفعه الذاتيه وليس انا المستحق لذلك وانا
الحقير المدعو بنعمة الله بطريركا بالكرسى المرقسى
خادما لكن بنعمة الله صرت الى ما انا عليه وكما
الفنا الله برحمته فنحن على الالفه ثابتون وعن
الاختلاف زايفون لانا لذات واحده مركبون*
فمن خرج عن تلك الذات بالاهويه العناديه
فكمن افرق اعضا الناسوت المسيحيه كما قال
بولس الرسول نحو اهل العناد موبخا ان منكم
من يقول ان لبولس ومنكم من يقول انا لافلو فهل
تجزى المسيح ثم قال من هو بولص ومن هو افلو الا
الخدام الذين على ايديهم امنتوا ولم اقول هذا
بطريق التعليم لان قدس الاب فى معرفت
ذلك اكثر من الحقير فضلا واخص بفضايله
المقدسه فعلا لكن كمن يعض نفسه بتذكره
التعاليم الانجيليه والاقوال الصادقه الرسوليه

المنتقاه من علومكم المضيه ومن فضل حكمتكم
الفلسفيه وقد يجب علينا الخضوع لقدسكم
وبنشاط عظيم امتثال امركم ولسنا فى ذلك
بمجبورين ولا فى قبوله بمقهورين لان رب جميعنا
واحد كما قال الانجيل المجيد وليس ذلك منا بممدوح*
لا لانه منا بقهر ولكن بالنسبه فى فعله الى السيد
المسيح الذى لم يانف من قيامه من العشا وشد
وسطه بمنديل وصب ما فى مطهر وبدا بغسل
ارجل تلاميذه وينشفها بالمنديل الذى كان متزرا به
فى وسطه وعلمنا بذلك فضيلتى المحبه والاتضاع
وسيدنا المسيح علم تلاميذه ايضا قايلا من اراد ان
يكون كبيراً فليكن لكم خادماً ومن اراد ان يكون
فيكم سيداً فليكن لكم عبداً كذلك ابن الانسان لم
يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين لانه
من جهة رحمته للبشريه بذل نفسه عن احباه
فكم احرى يجب علينا محبة قدسكم وليس قدسكم
فقط بل كافت جميع البشر فان المحبه العامه
هى علة استمرار محبه الله الينا واسباغ انعامه
الغزيره علينا فلا يجب ان ينتقل عن هذا النعمه الكامل*
والرحمه...



1. Manuscripts from the Coptic Patriarchal Library containing relation between the see of Rome and the see of Alexandria.



